الشروق اليومي
إخبارية وطنية

احتضنته جامعة الأمير بقسنطينة

جهود علماء الجزائر وتونس في خدمة الإسلام في ملتقى فكري

أبرزت مخرجات الملتقى الدولي الموسوم بـ«المدخل السياقي للحديث النبوي الشريف، أسسه النظرية وتطبيقاته عند أعلام الجزائر وتونس"، إلى ضرورة عقد ندوات علمية تشتغل على المعاني النحوية في الحديث النبوي الشريف والاشتغال على المعجم اللغوي العربي القديم، الذي ارتجله الرسول- صلى الله عليه وسلم-، مع الحرص على إبراز جهود علماء الجزائر وتونس في خدمة التراث الإسلامي في مختلف المجالات.

وأوصى المشاركون في الملتقى الدولي الذي احتضنت جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة، ودامت فعالياته يومين إلى تعزيز وتوثيق الشراكة بين جامعتي الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية وجامعة الزيتونة في مختلف المجالات العلمية والتكوينية، وضرورة إبراز الخصوصية المغاربية في فهم القضايا المعاصرة وتناول مسائل معرفية بطريقة مميزة ونشر ما أمكن من تراجم علماء الجزائر وتونس، وتشجيع الباحثين فيما بعد التدرج لتناول الشخصيات الجزائرية والتونسية في البحوث الأكاديمية.

الملتقى الذي أثمنت فعاليته أربع جلسات علمية، بمشاركة أزيد من عشرين أستاذا من الجامعات التونسية "الزيتونة، مركز الدراسات بالقيروان، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية" والجامعة اللبنانية، تناولوا خلالها المدخل السياقي للحديث النبوي الشريف وأهميته في تحليل الخطاب، وتوظيف الحديث النبوي الشريف عند أعلام المغرب العربي والأندلس وفق سياقه المكاني والمذهبي، وما أسهم فيه علماء الجزائر وتونس من استثمار للسياق في فهم الحديث النبوي الشريف، وإبراز المدخل السياقي للحديث النبوي الشريف في مختلف المدونات اللغوية،الأدبية، البلاغية والنقدية والشرعية. وكان، كل من البروفيسور السعيد دراجي مدير جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية والبروفيسور "عبد اللطيف بوعزيزي" رئيس جامعة الزيتونة التونسية قد أكدا خلال إشرافهما على أشغال الافتتاح على أن هذا الملتقى يدخل في إطار إحياء التراث العلمي والفكري للأمة الإسلامية، ويهدف إلى دراسة الأسس النظرية للحديث النبوي الشريف وتطبيقاته عند كبار علماء الجزائر وتونس الذين أسهموا بشكل بارز في حفظ وتفسير السنة النبوية، أين اعتبرا هذا الملتقى هو مناسبة مهمة لتجديد الفكر الإسلامي في مجال الحديث النبوي الشريف، بما يحقق تعزيز الفهم للأحاديث وتفسيرها بما يتناسب والتحديات المعاصرة. وخلال مداخلته، تطرق الدكتور طه بن علي بوسريح من جامعة الزيتونة التونسية إلى السنة النبوية في فكر الشيخ محمد البشير النيفر بين التنظير والتوظيف، مؤكدا أن الشيخ البشير النيفر أعاد تقديم السنة النبوية بشكل يتوافق مع تطورات العصر، مبرزا في ذلك ضرورة الاجتهاد في فهم السنة بما يتماشى مع المتغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية، مؤكدا على أن النقد الذي قدمه الشيخ بشير منيفر في فهم السنة النبوية يتجاوز التفسير التقليدي، فأفكار تتواءم مع التحديات التي فرضها العصر الجديد، موضحا أن فكره لا يقتصر على المجال الديني فحسب، بل يشمل مجالات أخرى كالسياسة والاقتصاد وغيره، معتبرا في ختام مداخلته أن استغلال السنة النبوية في فكر البشير النيفر يعتبر مشروعا فكريا متجددا يسعى إلى إعادة تأصيل هذه السنة بما يتناسب مع الواقع المعاصر، وفي ذلك، أنه بمثل هذا الفكر يمكن للمجتمعات الإسلامية أن تجد حلولا ملائمة لمشاكلها المعاصرة مع الحفاظ على قيم الشريعة الإسلامية السمحة.

■ عبد العالي لرقط